آداب

ISSN 0302- 8844

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد 54
المجلد 2
يناير 2026

العدد ٥٤ المجلد ٢. يناير ٢٠٢٦م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير	
أ.د. صديق مصطفى الريح	
مدير التحرير	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه
أ.د. أزهري مصطفى صادق علي	أ.د. علي عثمان محمد صالح
أعضاء هيئة التحرير	أ.د. جلال الدين الطيب
أ.د. الصادق يحيى عبد الله	أ.د. رقية السيد الطيب العباس
د. محمد الفاتح حياتي	أ.د. حمد النيل محمد الحسن
د. عفاف محمد الحسن	أ.د. الحسين النوريوسف
د. رشا البارودي	أ.د. يحيى فضل طاهر
د. نادرة عبدالله علي	أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. وليد نور الدائم	د. يونس الأمين
د. أحمد عبد المنعم	د. محاسن حاج الصافي
سكرتارية المجلة	د. حسن علي عيسى
أ. وليد مدثر	
أ. سارة مأمون	

تعنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١
أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrayyah@uofk.edu

المحتويات

القسم العربي

١. التأويل النحوي لأدوات الشرط في توجيه القراءات القرآنية. د. سعيدة عمر محمد ثاني ١

٢. الهجاء في شعر ابن الرومي .طرائقه وأثره في المتلقي. دراسة من منظور التلقي. أ.د. عادل عثمان الهادي محمـــد، أ. خليل إبراهيم أحمد الملبلب ٢٥

٣. تحليل محتوى القواعد النحوية وتقويمه من سلسلة كتاب (اللغة العربية) للمدارس الإعدادية المزدوجة بالسنغال في ضوء اللسانيات الحديثة - الكتاب الأول أنموذجاً. عباس توري سولي سومانو ٥٥

٤. موافقات الجوهري في صِحاحِه للمذهب الكوفي النحوي باعتماده آراء الفراء. د. حسن صلاح الدين حسن عبد الرحمن. د. مصلح عثمان محجوب حميده ٧٩

٥. ستيف بانتو بيكو وفلسفة الوعي الأسود: قراءة تاريخية في خطابه وتأثيره (١٩٦٨–١٩٩٤م). د. عبد الوهاب دفع الله أحمد ٩٩

٦. تجربة اللجوء السوداني في أوغندا: الفرص والتحديات (دراسة حالة مستوطنة كريانـدنقو للاجئين في أوغنـــدا). د. بابكر عيسى أحمد محمد ١١٩

٧. نظرة الدول العربية لمبادرة الأمن العالمي: بين النموذج الصيني والنموذج الغربي. مريم محسن حســـــن عبد الله. د. كانغ يو شا ١٥٥

٨. إدارة التراث الأثري في منطقة نجران واستثماره سياحياً: رؤية استشرافية في ضوء التحولات التنموية المعاصرة. د. عبد الله بن سالم باسنبل. أ. د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ١٨٥

٩. الضمانات الدولية لحماية الممتلكات الثقافية واستردادها أثناء النزاع المسلح: متاحف السودان نموذجاً. د. ياسر علي محمد تاي الله، د. رباب عبد الرحمن الوسيلة، د. رجاء يوسف عبد الرحمن ٢٣١

١٠. موجز عصور ما قبل التاريخ في النوبة. فريد ويندورف. ترجمة أ.د. أزهري مصطفى صادق ٢٦١

القسم الأجنبي

11. The Impact of Learning Context on the Use of Learning Strategies by Sudanese EFL Learners. Ali Muhammad Ali Ibrahim…..…….. 305

12. Le rôle des aspects socioculturels au développement de la compétence interculturelle chez les apprenants universitaires soudanais « Etude descriptive et analytique de la Méthode de Français Connexions 3 » P. Babiker Izaldin Youssif. D. Omer Ahmed Mohamed Omer……. 325

13. Erstellung von Länderspezifischen Lernmaterialien für Deutsch als Fremdsprache am Beispiel des DaF-Unterrichts im Sudan. Dr. Othman Abdalla Deifalla Mohammed…… 347

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية النمط نفسه

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١١. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فئته.

موافقات الجوهري في صِحاحِه
للمذهب الكوفي النحوي باعتماده آراء الفراء

د. حسن صلاح الدين حسن عبد الرحمن

أستاذ مساعد بجامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم اللغة العربية

د. مصلح عثمان محجوب حميده

باحث مستقل

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى استخراج المسائل النحوية التي وافق فيها الجوهري (في معجمه تاج اللغة وصحاح العربية) المذهب الكوفي النحوي؛ باستشهاده بآراء الفراء النحوية واعتمادها. استعمل الباحثان في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي الاستدلالي؛ لأنه منهج يناسب الدراسة في علوم اللغة؛ ليصلا إلى نتائج أهمها أن الجوهري عالم نحوي (رغم اشتهاره بأنه لغوي) وله آراء نحوية انفرد بها في معجمه الصحاح، وهو يميل إلى المذهب الكوفي- إضافة إلى ذلك أن الجوهري أكثر من الاستشهاد بآراء الفراء النحوية تقابلها قلة من استشهاد الجوهري بآراء سيبويه إمام مدرسة البصرة في معجمه تاج اللغة وصحاح العربية.

الكلمات المفتاحية: المسائل النحوية، الجوهري، الصِّحاح، المذهب الكوفي، الفرّاء

Abstract

This research aims to retrieve the grammatical issues in which Al-Jawhari (in his dictionary Taj al- Lugha wa sahah al- Arabiyya) concurred with the Kufi grammatical school of thought, in which he cited and relied on Al-Farra's grammatical opinions. The researchers used a descriptive, analytical, inductive, and deductive approach in this research, as it is an approach suitable for the study of linguistics. They then reached the important conclusion that Al-Jawhari was a grammarian (despite his reputation as being a linguist) and had unique grammatical opinions in his dictionary Al-Sahah. He tended to follow the Kufi school of thought. In addition, Al-Jawhari quoted Al-Fara's grammatical points of view more often than he quoted those of Sibawyh (the imam of the Basra school) in his dictionary Taj al- Lugha wa -Sahah al- Arabiyya.

Keywords: grammatical issue, Al- Jawhari, Sahah, Kufi school of thought, Al- Farra

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، صلاةً وسلاماً إلى يوم الدين، وبعد:

هذا البحث أُستُخرِج من كتاب لأحد أئمة اللغة الذين أفنوا حياتهم في جمعها وتدوينها، وشدوا الرحال إلى بوادي العرب ليشافهوا فصحاءها ويأخذوا عنهم الفصيح، ويرووا عنهم الصحيح من اللغة، ثمَّ يعودوا إلى حواضرها؛ ليدونوا ما سمعوه، مضيفين له ما وصل إليهم من العلماء الأوائل؛ فحفظوا لنا هذا التراث الثَّر.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث- موافقات الجوهري في صِحاحِه للمذهب الكوفي النحوي باعتماده آراء الفراء-؛ لأننا رأينا جمهرة الباحثين يترجمون للشعراء والأدباء، ويكتبون الرسائل العلمية في موضوعات النحو والصرف دون الغوص في بطون المعاجم اللُّغوية، مثل معجم الصحاح للجوهري، الذي كان له جهد مميز في خدمة العربية، حيث أَلَّف في المعاجم، وكان من السابقين في ذلك، حتى سار على دربه العلماء من بعده في طريقة التأليف، وكان رائد مدرسة في ذلك، ولهذا اشتهر الجوهري إمامَ لغةٍ، غير أن القليل من يعرف أن الجوهري كان من أئمة النحو، وله آراء متناثرة في كتب النحاة، وليس أدل على ذلك من هذه المسائل النحوية المنتشرة في معجمه الصحاح.

يهدف الباحثان من خلال هذا البحث إلى ما يلي:

جمع المسائل النحوية الواردة في معجم الصحاح التي وافق فيها الجوهري المذهب الكوفي النحوي؛ باستشهاده بآراء الفراء النحوية واعتمادها، والوقوف عليها دراسة ووصفاً وتحليلاً.

أسئلة البحث:

ما المسائل النحوية التي وافق فيها الجوهري المذهب الكوفي النحوي؛ معتمداً آراء الفراء والاستشهاد بها؟

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذه الدراسة، هو المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي الاستدلالي؛ لمناسبة هذا المنهج لمثل هذه البحوث.

الدراسات السابقة:

لم يقع بين يدينا بحث يختص بدراسة المسائل النحوية التي وافق فيها الجوهري (في معجم الصِّحاح) المذهب الكوفي النحوي؛ باستشهاده بآراء الفراء النحوية واعتمادها، ولكن عثرنا على بعض البحوث التي تناولت دراسة الجانب النحوي للجوهري في معجم الصحاح ومن هذه الدراسات:

١/ الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، للطالب مأمون تيسير محمد،٢٠٠٦م. مرّ هذا البحث على جميع الشواهد النحوية في معجم الصحاح ودرس طريقة تعامل الجوهري مع تلك الشواهد، بينما بحثنا يختص بدراسة المسائل النحوية التي وافق فيها الجوهري (في معجمه الصِّحاح) المذهب الكوفي النحوي؛ باستشهاده بآراء الفراء النحوية واعتمادها.

٢/ الآراء النحوية لسيبويه في الصحاح للجوهري، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية (العدد٥٧ الجزء٢)، المؤلف أ.م.د مالك حسن عبد الله غالي، ركز هذا البحث على آراء سيبويه النحوية في معجم الصحاح، وبحثنا لا يتناول آراء سيبويه بالتخصيص.

٣/ آراء الفراء النحوية في معجم الصحاح، بحث منشور في مجلة الزيتونة (العدد ٣٩)٢٠٢١ م، جامعة المرقب، كلية الآداب، ركز هذا البحث على استخراج آراء الفراء من كتاب معجم الصحاح، أما بحثنا فقد ركز على توضيح ميول الجوهري، وتبنيه لآراء المدرسة الكوفية المتمثلة في الفراء، إضافة إلى ذلك فإن المسائل التي استقصيناها في بحثنا أكثر من المسائل في ذلك البحث.

محتويات البحث: اشتمل البحث على مبحثين تفصيلهما كالآتي:

المبحث الأول: الجوهري والنحو

المبحث الثاني: المسائل النحوية التي وافق فيها الجوهري (في معجم الصِّحاح) المذهب الكوفي النحوي؛ باستشهاده بآراء الفراء النحوية واعتمادها.

المبحث الأول

الجوهري والنحو

لقد نال الجوهري في مجال اللغة من الحظوة والشهرة ما فاق به كثيراً من علماء عصره، وتحدثت عنه كتب التراجم وفصلت فيه الحديث. وكل من ترجم لهذا العالم أجمع على أنه كان "من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنة" (الثعالبي، ١٩٥٦، ٤/ ٤٠٦) ومع ذلك فشهرته في النحو لم تكن كشهرته في اللغة والمعاجم، على الرغم من تأليفه كتاباً في النحو اسمه (المقدمة في النحو) إلا أنه لم يصل إلينا (الزركلي٢٠٠٢، ١/ ٣١٣). وقد كان من الصعب جمع آراء العلماء حول الجوهري- النحوي - بشكل يمكِّن من وضع تصور واضح عن شخصيته النحوية، وبصورة عامة فقد أثبت علماء اللغة والنحو- متقدموهم ومتأخروهم -فضل الجوهري في اللغة والنحو على حد سواء، وأكدوا ريادته في علم النحو بين علماء اللغة في عصره، فقال عنه ابن بري فيما نقله عن السيوطي: "الجوهري أنحى اللغويين (السيوطي، د.ت، ١/ ٩٧).

ورغم ذلك كله إلا أنَّ الباحثين يريان أن الجوهري لم ينل الحظوة والمكانة الرفيعة من علماء عصره

ومن جاء بعدهم في تقدير إمامته في النحو العربي. وما سجله علماء النحو للجوهري في باب النحو العربي لم يعدُ كونه تعليقات هامشية على بعض القضايا النحوية والمواقف النحوية التي تبناها الجوهري، وساق لأجلها الأدلة والشواهد النحوية، ولعل أكثر من تبرز عندهم هذا الحالة ابن هشام الأنصاري الذي كانت له مواقف من آراء الجوهري النحوية، فتارة كان يؤيد آراء الجوهري، وتارة كان يفندها ويرميها بالوهم والخطأ (ابن هشام الأنصاري،١٩٩٧، ٣٠٥) وتتبع مواقف ابن هشام الانصاري من الجوهري يعطي صورة حول مواقف كثير من علماء النحو من الجوهري.

ولعل السبب في هذا الإجحاف من قبل علماء النحو بحق الجوهري في باب النحو، له أسبابه ومبرراته، فقد تكون شهرة الجوهري في باب اللغة والصناعة المعجمية قد طغت على شهرته في النحو، وقد يكون السبب في ذلك عائداً إلى أن مواقف الجوهري وآراءه النحوية كانت متناثرة في ثنايا معجمه – الصحاح – فلم يكن من السهل على الدارس النحوي تتبع هذه المواقف والآراء، فكان أسهل على النحاة والباحثين العودة إلى كتب النحو المستقلة، وإلى النحاة المعروفين بدل الإغراق في البحث بين طيات المعجم من أجل العثور على موقف هنا أو موقف هناك.

أثر الجوهري النحوي فيمن بعده من النحاة:

لقد ترك الجوهري أثراً واضحاً فيمن جاء بعده من علماء النحو، فقد استشهد بعضهم بأقواله والنقل عنه، وبعضهم انتقده برد بعض أقواله، وكان ممن نقل عن الجوهري مستشهداً بقوله:

أولاً- ابن عقيل صاحب شرح الألفية، يقول: "فحكى صاحب الإنصاف استعمال المضارع واسم الفاعل من عسى فقالوا: عَسَى يَعْسَى فهو عاسٍ، وحكى الجوهري مضارع (طَفِقَ) وحكى الكسائي مضارع جَعَل"(ابن عقيل، ١٩٨٠م، ١/ ٣٤١).

ثانياً- ونقل الرضي في شرح الكافية عن الجوهري في المواضع الآتية على سبيل المثال لا الحصر:

١/ " ذكر الجوهري استعمال قَعْدَكَ وعَمْرَكَ في القسم الذي لا سؤال فيه، قال: يقال قَعْدَكَ لا آتيك وكذا قَعْيدَكَ، وقَعْدَكَ اللهَ لا آتيك وقَعيدَك اللهَ لا آتيك، عمرَ اللهَ ما فعلتَ كذا وعمرَك الله ما فعلتُ كذا، قال ابن يعيش: لا يستعملان إلا في القسم. قال الجوهري: وقد جاء عمرك الله في غير القسم، واستشهد بقوله: عمرك الله كيف يلتقيان، وقال: المعنى: سألتُ الله أن يطيل عمرَك"(الرضي،١٩٧٣، ١/ ٣١٢).

٢/ "ضحًى، ومساءً، وصباحاً، ونهاراً وليلاً، معينةً فإنها منونة، إلا ما زعم الجوهري أن ضحى معيناً لا يتصرف كسحر، ولا أدري ما صحته"(الرضي، ١٩٧٣، ١/ ٤٩٧).

٣/ يقول الجوهري: "هاءِ بكسر الهمزة بمعنى هات، وبفتحها بمعنى خذ، وقول الجوهري:" لا يقال منه هاتيت، ولا ينهى عنه فهو على ما قال ليس بتام التصرف"(الرضي،١٩٧٣، ٣/ ٩٣).

٤/ وأخذ الرضي كذلك عن الجوهري زيادة (إذ) (الرضي،١٩٧٣، ٣/ ١٩٩). قال الجوهري: "في نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ** ﴾ (البقرة: ٥١) وبزيادة إذا في قول الشاعر:

حتَّى إذا أسْلَكُوهُم فِي قَتَائِـــــــدِهِ شلاً كَمَا تُطْرُدُ الجَمَّالة الشُّـــــــــردَا

٥/ ونقل الرضي كذلك قول الجوهري: "بضع إذا جاوزت لفظ العشرة، ذهب البضع، فلا نقول بضع وعشرون، والمشهور جواز استعماله في جميع العقود" (الرضي،١٩٧٣، ٣/ ٢٩٩).

٦/ وأورد الرضي: "حكى الجوهري عن الأخفش أن (نعم) أحسن من (أجل) في الاستفهام، وأجل أحسن من نعم في الخبر، فيجوز على ما ترى مجيئها في الاستفهام أيضاً"(الرضي، ١٩٧٣، ٤/ ٤٣١).

ثالثاً- ونقل السيوطي: "زعم الْجَوْهَرِي صَاحب الصِّحَاح فِي كتاب لَهُ فِي النَّحْو أَن (مَنْ) فِي حِكَايَة النكرَة فِي الْوَقْف معربة بالحروف كالأسماء السِّتَّة فَإِنَّك تَقول لمن قَالَ جَاءَنِي رجل منو وَلمن قَالَ رَأَيْت رجلا منا وَلمن قَالَ مَرَرْت بِرَجُل مني قَالَ ابْن هِشَام وَلَيْسَ بِشَيْء لِأَن هَذَا لَيْسَ بإعراب بِدَلِيل أَنه لَا يثبت فِي الْوَصْل؛ وَلِأَن وَضعهَا وضع الْحَرْف فَلَا تسْتَحقّ إعرابا وَلِأَن الْإِعْرَاب إِنَّمَا يكون بعامل يدْخل على الْكَلِمَة فِي الْكَلَام الَّذِي هِيَ فِيهِ الثَّانِيَة جرت عَادَة النُّحَاة أَن يذكرُوا لُغَات هَذِه الْأَسْمَاء فَفِي هن النَّقْص وَهُوَ الْإِعْرَاب بالحركات وَهُوَ فِيهِ أشهر من الْإِعْرَاب بالحروف (السيوطي،١٤٣١هـ، ١/ ١٣٨).

رابعاً- ونقل محمد محيي الدين عبد الحميد عن الجوهري في منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، قوله: "والظاهر من هذه العبارات كلها أن الاسم المنصوب في هذه المُثل (خرقَ الثوبُ المسمارَ) التي ذكروها هو الفاعل والاسم المرفوع على أن المنصوب هو المفعول به، والمرفوع هو الفاعل، والتغيير إنما حصل في المعنى، وهذا رأي جماعة من النحاة، وقد اختاره الشاطبي". (ابن عقيل، ١٩٨٠، ٢/ ١٤٧).

وكان ممن انتقد آراء الجوهري ابن هشام الأنصاري الذي رد أقوال الجوهري واتهمه بالوهم، يقول ابن هشام: "علُ بلام خفيفة اسمٌ بمعنى فوقَ، التزموا فيه أمرين أحدهما: استعماله مجروراً بمن، والثاني: استعماله غير مضاف؛ فلا يقال أخذته من علِ السطح، كما يقال من علوه ومن فوقه، وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك". (ابن هشام، د.ت، ٣٠٥).

خامساً- وقد ردَّ ابن بري على الجوهري في مسألة قدْكَ بمعنى حسبُك، وذكر ذلك صاحب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل قول الجوهري: "وأما قولهم قدْك بمعنى حَسْبُكَ فهو اسمٌ، وتقول: قَدِي وقَدْني أيضاً بالنون على غير قياس؛ لأن هذه النون إنما تزاد في الأفعال وقاية لها، مثل ضَرَبَنِي وشتَمَنِي، وقال ابن بري: وهم الجوهري في قوله إنَّ النون في قَدْنِي زيدتْ على غير قياس". (ابن عقيل، ١٩٨٠، ١/ ١٩٦).

مما سبق تتضح مكانة الجوهري العلمية بين العلماء، فلو لم يكن من العلماء الكبار لأُهْمل قوله، ولم ينقل عنه أو الرد عليه بالمدح أو القدح أو الحكم بالوهم في أقواله، وسواء من ردَّ قول الجوهري أو وصفه بالوهم في أقواله لا ينقص من قيمته العلمية أو يحطُّ من مكانته بوصفه إماماً من أئمة اللغة، وعالماً من علماء النحو العربي، فقد قال السيوطي في مُزهره فيما نقله عن ابن بري قوله: "الجوهري أنحى اللغويين"(السيوطي، ١٩٥٨، ١/ ٩٧)، المزهر وهو الذي ردّ على الجوهري قائلاً: "وُهم الجوهري في قوله إنَّ النون في قدنِي زيدتْ على غير قياس" فيما أورده صاحب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل السابق ذكره.

المبحث الثاني

المسائل النحوية التي وافق فيها الجوهري (في معجمه تاج اللغة وصحاح العربية) المذهب الكوفي النحوي؛ باستشهاده بآراء الفراء النحوية واعتمادها

تناول الجوهري المسائل النحوية في معجمه الصحاح، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات المعجم من مسألة نحو، سواء أكان ذلك إعراباً لكلمة أم مناقشة مسألة وعرض آراء العلماء فيها، وإيراد الشواهد عليها من قرآن أو حديث نبوي شريف أو شعر أو أقوال للعرب أو توجيهاً نحوياً لقراءة قرآنية.

إنَّ أول ما يطالعه القارئ من معجم الصحاح في موضوع علماء النحو العربي، الكثرة الوافرة في استشهاد الجوهري بآراء الفرَّاء تقابلها قلة في استشهاد الجوهري بآراء سيبويه إمام مدرسة البصرة النحوية، فلا تكاد تخلو مسألة نحوية يورد فيها الجوهري آراء العلماء إلا وكان الاستشهاد برأي للفراء النحوي. وغير هذين العالِمَين فإنَّ نسبة اعتداده بآراء علماء الكوفة تفوق نسبة اعتداده بآراء البصريين، فقد اعتمد على الكسائي في كثير من المسائل النحوية، وإن كان يلحظ اعتماده على الفراء أكثر من الكسائي. وهذه المسائل النحوية هي كالآتي حسب ورودها في معجم الصحاح، قال الجوهري:

١/ "والحُبُّ: المحبة، وكذلك الحِبُّ بالكسر. والحِبُّ أيضاً: الحبيب، مثل خِدْنٍ وخَدِينٍ. يقال أحبّه فهو مُحَبٌّ. وحَبَّه يَحِبُّه بالكسر فهو محبوب. قال الشاعر:

أحِبُّ أبَا مروانَ مِنْ أَجْـــــلِ تَمْرِه ... وأعْلمُ أنَّ الرِّفْقَ بالمَرْءِ أَرْفَـــــقُ

ووالله لولا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُـــــــــهُ ... ولَا كانَ أدْنَى مِنْ عُبيدٍ ومُشْـــــرِقِ

وهذا شاذ لأنه لا يأتي في المضاعف يَفْعِلُ بالكسر إلا ويَشْرُكُه يَفْعُلُ بالضم إذا كان متعدياً، ما خلا هذا الحرف. وتقول: ما كنتَ حَبِيباً، ولقدْ حَبِبْتَ بالكسر، أي صرتَ حَبِيباً. الأصمعي: قولهم حُبَّ بِفلان، معناه ما أحَبَّه إليَّ. وقال الفراء: معناه حَبُبَ بضم الباء، ثم أسكنت وأدغمت في الثانية.

ومنه قولهم: حبَّذا زيدٌ، فَحَبَّ فعل ماض لا يتصرَّف، وأصله حَبُبَ على ما قال الفراء، وذا فاعله، وهو اسم مبهم من أسماء الإشارة جُعِلا شيئاً واحداً فصار بمنزلة اسم يَرفعُ ما بعده، وموضعه رفع بالابتداء وزيد خبره، فلا يجوز أن يكون بدلاً من ذا، لأنك تقول: حبَّذا امرأةٌ ولو كان بدلاً لقلت حَبَّذِهِ المرأةُ" (الجوهري، ١٩٨٤م، مادة: حبب).

وذهب المبرد في قوله "حبّذا فَإِنَّمَا كَانَت فِي الأَصْل حبذا الشَّيْء لِأَن ذَا اسْم مُبْهَم يَقع على كل شَيْء فَإِنَّمَا هُوَ حب هَذَا مثل قَوْلك كرم هَذَا ثمَّ جعلت حب وَذَا اسْما وَاحِدًا فَصَارَ مُبْتَدأ وَلزِمَ طَرِيقَة وَاحِدَة، فَتَقول حبذا عبد الله وحبذا أمة الله، وَلَا يجوز حبذه لِأَنَّهمَا جعلا اسْما وَاحِدًا فِي معنى الْمَدْح فانتقلا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ قبل التَّسْمِيَة (المبرد، ١٤٣١ه،٢/ ١٤٥).

٢/ "غَابَة: اسم موضع بالحجاز. وتَغيَّبَ عنِّي فلان. وجاء في ضرورة الشعر تَغَيَّبَني. قال امرؤ القيس:

فظلَّ لنَا يومٌ لِذِيذٌ بنَعْمـــــــــــةٍ فَقِلْ فِي مَقيلٍ نَحْسُـــــــــهُ مُتَغَيِّبُ

وقال الفراء: المُتغيِّبُ مرفوع، والشعر مكفأ، ولا يجوز أن يرد على المقيل كما لا يجوز مررت برجل أبوه قائم" (الجوهري، ١٩٨٤، مادة: غيب).

٣/ (لَبَبَ): "ابن السكيت: أَلَبَّ بالمكان، أي أقام به ولزِمه. وقال الخليل:" وَأما قَوْلك لبيْك إِنَّمَا يُرِيدُونَ قربا ودنوا على معنى الباب بعد الباب أَي قرب بعد قرب فَجعلُوا بدله لبيْك وَيُقَال ألب الرجل بمَكَان كَذَا وَكَذَا أَي أَقَامَ، وَكَانَ الْوَجْه أَن تَقول لبيتك لأَنهم شبهوا ذَلِك باللبب فَإِذا اجْتمع فِي الْكَلِمَة حرفان غيروا الْحَرْف الْأَخير"(الخليل،١٩٩٥، ١٧٦)، ولَبَّ لغة فيه. حكاها عنه أبو عبيد. قال الفراء: ومنه قولهم لَبَّيْكَ، أي أنا مقيم على طاعتك. ونُصب على المصدر كقولك حمداً لله وشكراً. وكان حقُّه أن يقال لَبَاً لك. وَثُنِّيَ على معنى التأكيد، أي إلباباً بك بعد إلبابٍ، وإقامةً بعد إقامةٍ. قال الخليل: هو من قولهم دارُ فلان تَلُبُّ داري أي تُحاذيها، أي أنا مواجهك بما تحبُّ، إجابة لك. والياء للتثنية، وفيها دليل على النصب للمصدر" (الجوهري، ١٩٨٤، مادة: لبب).

٤/ (زَوَجَ): "زَوْجُ المرأَةِ: بعلُها. وزَوجُ الرجل: امرأته. قال الله تعالى: ﴿**اسْكُنْ أنتَ وزوجُك الجنّةَ**﴾ (البقرة: ٣٥) ويقال أيضاً: هي زوجتُه. قال الفرزدق:

وإنَّ الذي يَسْعَى ليُفْسِدَ زَوْجَتـــي كَساعٍ إلى أُسْدِ الشَرى يَسْتَبيلُهـــا

قال يونس: تقول العرب: زوَّجتُه امرأةً، وتزوَّجتُ امرأةً، وليس من كلام العرب تزوَّجتُ بامرأةٍ. قال: وقول الله تعالى: ﴿**وزوَّجناهُم بِحُورٍ عِينٍ**﴾ (الطور:٢٠)، أي قرنّاهم بهنَّ، من قوله عزوجل: ﴿**احْشُرُوا الَّذِيْنَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُم**﴾ (الصافات:٢٢)، أي وقرناءهم. وقال الفراء: تزوجتُ بامرأةٍ، لغة في أَزْدِ شَنُوءَةَ"(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: زوج).

٥/ (رَوَحَ): "وقولهم: سَبْحانَ الله وَرَيْحَانَهُ، نصبوهما على المصدر (الزمخشري، ١٩٩٣م، ٥٧)، يريدون تَنْزيهاً له واسترزاقاً. وأما قوله تعالى: ﴿**والحَبُّ ذُو العَصْفِ والرَيْحانُ**﴾ (الرحمن: ١٢)، فالعَصْفُ: ساقُ الزرعِ، والرَيْحانُ: وَرَقُهُ، عن الفراء"(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: روح).

٦/ (أَحَدَ): "أَحَدٌ بمعنى الواحد، وهو أول العدد. تقول: أحدٌ واثنان، وأحدَ عشرَ، وإحدى عشرةَ. وأما قوله تعالى: ﴿**قلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ**﴾ (الإخلاص: ١)، فهو بدلٌ من الله، لأنَّ النكرة قد تبدل من المعرفة، كما يُقال: ﴿**لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيةِ. نَاصِيةٍ**﴾ (العلق: ١٥). قال الكسائي: إذا أدخلت في العدد الألف واللام فأدخلها في العدد كله. فتقول: ما فَعَلَتِ الأحدَ العشرَ الألفَ الدِّرْهَم. والبصريون يدخلونها في أوله فيقولون: ما فعلتِ الأحدَ عشرَ الالف دِرهم. ابن الوراق "وَاعْلَم أَنَّك إِذا أردْت أَن تعرف أحد عشر إِلَى تِسْعَة عشر، أدخلت الْألف وَاللَّام فِي الِاسْم الأول، فَقلت: جَاءَنِي الْأَحَد عشر رجلاً، وَبَعض النَّحْوِيين يُجِيز أَن يدْخل الْألف وَاللَّام فِي الْأَسْمَاء الثَّلَاثَة، فَيَقُول: عِنْدِي الْخَمْسَة الْعشْر الدِّرْهَم، وَهُوَ قَول بَين الْفساد، لِأَن الْعشْرَة قد صَارَت فِي حَشْو مَا قبلهَا، وَالْألف وَاللَّام إِنَّمَا وَجب أَن تدخل على أول الْأَسْمَاء فتعرفها، وَلَا تدخل فِي حشوها، فَلذَلِك لم يجز إدخالها على الْعشْر، وَأما إدخالها على الدِّرْهَم، ففاسد أَيْضاً؛ أَن التَّمْيِيز لَا يجوز أَن يكون معرفَة(ابن الوراق، ١٩٩٩، ٥٠٣). وأما قولهم: ما في الدار أحدٌ، فهو اسمٌ لمن يصلح أن يخاطب، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث وقال تعالى: ﴿**لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ**

من النِساء﴾ (الأحزاب: ٣٢). وجاءوا آحاد أحادَ غير مصروفَين، لأنهما معدولان في اللفظ والمعنى جميعاً. وحكى الفراء عن بعض الأعراب: معي عَشَرَةٌ فَأَحِدْهُنَّ، أي صَيِّرَهُنَّ أحدَ عشرَ"(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: أحد).

٧/ (قَصَدَ): "والقَصْدُ: العَدْلُ. وقال الشاعر:

عَلَى الْحُكَمِ المَأتِيِّ يَوماً إذا قَضـــــــى قَضِيَّتَهُ أنْ لا يَجُورُ ويَقْصِـــــــــــدُ

قال الاخفش: أراد وينبغي أن يقَصِدَ، فلما حذفه وأوقع يقصِدُ موقع ينبغي رَفَعَه لوقوعه موقع المرفوع. وقال الفراء: رَفَعَه للمخالفة، لأن معناه مخالف لما قبله، فخولف بينهما في الإعراب" (الجوهري، ١٩٨٤، مادة: قصد).

٨/ (رَيَرَ): "الفرّاء: مُخٌّ رَيْرٌ وريرٌ، أي فاسدٌ ذاهبٌ من الهزال. وأنشد:

والسَّاقُ مِنِّي بَادِياتُ الرَّيْرِ

أي أنا ظاهر الهُزال، لأنه دقَّ عظمُهُ ورقَّ جلُده، فظهر مُخُّه. وإنما قال باديات والساقُ واحدةٌ لأنه أراد الساقين، والتثنية يجوز أن يُخبر عنها بما يُخبر عن الجمع، لأنه جمع واحد إلى آخر"(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: رير). ونصّ أبو البقاء قوله: "والخبر المفرد هو المبتدأ في المعنى إذ لولا ذلك لم يكن بينهما علقَة تربط أحدَهما بالآخر ولهذا جاز أَن يخلوا من ضمير يعود على المبتدأ كقولك زيدٌ غلامُك وإنَّما وجب أَن يكون في الخبر المفرد المشتق ضمير لأنَّه يعمل عمل الفعل كقَولك زيدٌ ضاربٌ أَبوهُ عمراً وإِذا لم يكن ظاهراً كانَ مضمراً ولهذا قَالوا مررت بقاعٍ عرفجٍ كلُّه خشنٌ أَي كلّه ومررت بِقومٍ عرب أَجمعونَ أَي تعرَّبوا كلّهم أَجمعونَ. فإن لم يكن الخبر المفرد مشتقّاً لم يكن فيه ضمير، وقَال الرُّماني والكوفيُّون فيه ضمير وما قالوا فاسدٌ لثلاثة أوجه:

أَحدها: أنَّ قَولك هذا زيدٌ مبتدأ وخبر فزيدٌ لا يصحُّ تحمُّله الضَّمير كما لا يعمل في الظَّاهر.

والثَّاني: أنَّه لا يقع صفة فَلم يكن فيه ضمير.

والثَّالث: أنَّه قد يخالف المبتدأ في العدد كقَولك زيدٌ العمران أَخَوَاهُ" (أبو البقاء،١٩٩٥، ١/ ١٣٦ – ١٣٧).

٩/ (غَيَرَ): "وغَيْرُ بمعنى سِوى، والجمع أغْيارٌ. وهي كلمةٌ يوصف بها ويستثنى، فإن وصفتَ بها أتبعتَها إعرابَ ما قبلها، وإن استثنيت بها أعربتها بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إلَّا. وذلك أنّ أصل غَيْرَ صفةً والاستثناء عارض. قال الفراء: بعض بنى أسد وقُضاعةَ ينصبون غيراً إذا كان في معنى إلَّا، تم الكلام قبلها أو لم يتم. يقولون: ما جاءني غيرَكَ، وما جاءني أحدٌ غيرَكَ.

وقد تكون بمعنى (لا) فتنصب على الحال، كقوله تعالى: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾ (البقرة: ١٧٣) كأنه قال فمنِ اضطرَّ خائفاً لا باغياً (الجوهري، ١٩٨٤م، مادة: غير). وإذا أضيفت (غير) إلى متمكن لم يجز بناؤها، وإن أضيفت إلى غير متمكن جاز بناؤها وإعرابها، وقال الكوفيون يجوز بناؤها وإعرابها مطلقاً (أبو البقاء، ١٩٨٦، ٤١٦).

١٠/ (قَرَشَ): "القَرْشُ: الكَسْبُ والجَمعُ. وقد قَرَشَ يقْرِشُ. قال الفراء: وبه سميت قريش، وهي قبيلة، وأبوهم النضر بن كنانة بن خزيمةَ بن مدركةَ بن إلياس بن مضر. فكل من كان من أولاد النضر فهو قرشي، دون ولد كنانة ومن فوقه. وربما قالوا قُرَيشيٌّ. وهو القياس. قال الشاعر:

لِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَـــــــــــةٌ سَرِيعٍ إلى دَاعِي النَّدَى والتَّكَـــــرُمِ

فإن أردت بقريشٍ الحيَّ صرفتَه، وإن أردتَ به القبيلةَ لم تصرفْه. قال الشاعر في ترك الصرف:

غَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحَـــــــةً وَكَفَى قُرَيشَ المُعضِلاتِ وَسَادَهَـــا

(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: قرش).

١١/ (وَسَعَ): "ويَسَعُ: اسم من أسماءِ العجمِ، وقد أُدخل عليه الألف واللام، وهما لا يدخلان على

نظائره، نحو يَعْمُرَ ويَزِيدَ ويشْكُرَ إلا في ضرورة الشعر. وأنشد الفراء:

وَجَدْنَا الوَلِيدَ بنَ الْيَزِيدَ مُبَارَكَـــــاً شَدِيدَاً بِأَعْبَاءِ الْخِلافَةِ كَاهِلُـــــــــهْ

(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: يسع).

١٢/ (زَهَقَ): "والزَّاهِقُ من الدوابِّ: السمينُ المُمِخُّ. قال زهير:

القائِدُ الخيلَ منكوباً دَوابرُهـــــــا مِنْها الشَّنُونُ ومنها الزَّاهِقُ الزَّهَـــمُ

وأما قول الراجز:

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيَانِـــقِ
لَسْنَ بِأنيَابٍ ولا حَقائِقِ
ولا ضِعَافٍ مُخُّهُنَّ زَاهِقُ

فإنَّ الفراء يقول: هو مرفوع والشعر مكفأٌ. يقول: بل مُخُّهُنَّ مُكتَنِزٌ. رفعه على الابتداء. قال: ولا يجوز أن يريد: ولا ضِعافٍ زَاهِقٍ مُخُّهنَّ، كما لا يجوز أن تقول: مررتُ برجلٍ أبوه قائمٍ بالخفض"(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: زهق).

وقد ذهب الكوفيون، وعليُّ بن عيسى الرُّمانيّ من المتأخّرين من البصريين، إلى أن الخبر إذا كان اسماً محضاً غير مشتقّ من فعلٍ، أنه يتحمّل الضميرَ. قالوا: لأنّه، وإن كان اسماً جامداً غيرَ صفة، فإنّه في معنَى ما هو صفةٌ؛ ألا ترى أنّك إذا قلت: "زيدٌ أخوك"، و"جعفرٌ غلامُك"، لم تُرد الإخبار عن الشخص بأنّه مسمًّى بهذه الأسماء، وإنّما المرادُ إسنادُ معنى الأُخوّة، وهي القَرابة، ومعنى الغُلاميّة، وهي الخِدْمةُ، إليه؛ وهذه المعاني معاني أفعال (ابن يعيش، ١/ ٢٠٠١، ٢٢٧-٢٢٩).

١٣/ (جَرَمَ): قولهم: "لا جَرَمَ، قال الفرّاء: هي كلمةٌ كانت في الأصل بمنزلة لا بدّ ولا محالةَ، فجَرتْ

على ذلك وكثُرت حتَّى تحوّلت إلى معنى القَسَمِ، وصارت بمنزلة حقاً، فلذلك يُجابُ عنه باللام، كما يجاب بها عن القَسَم. ألا تراهم يقولون لا جَرَمَ لآتِيَنَّكَ. قال: وليس قول من قال جَرَمْتُ: حَقَقتُ، بشيء، وإنما لَبَّسَ عليهم الشاعر بقوله:

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَـــــــــــةً جَرَمَتْ فَزَارَةُ بَعدَهـــا أَنْ يَغْضَبُوا

فرفعوا فزارةَ كأَنَّه حُقَّ لها الغضب. قال: وفزارةُ منصوبةٌ. أي جَرمتْهُمُ الطعنةُ أن يغضبوا. قال أبو عبيدة: أحقَّتْ عليهم الغضبَ، أي أحقَّتِ الطعنةُ فزارةَ أن يغضَبُوا. وحقت أيضاً من قولهم: لا جَرَمَ لأفعَلَنَّ كَذا، أي حقاً"(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: جرم).

١٤/ (عَجَمَ): "وأعجمتُ الكتابَ: خلاف قولك أعربتُه. قال رؤبة:

والشِّعرُ لا يَسْطِيعُهُ من يَظْلِمُه

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَعْجِمُـــــــهْ

أي يأتي به أعجمياً، يعنى يلحن فيه. قال الفراء: رفعه على المخالفة، لأنه يريد أن يعربَه ولا يريدُ أن يعجمَه"(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: عجم).

١٥/ (لَكَنَ): "اللُّكْنَةُ: عُجمةٌ في اللسان وعِيٌّ. يقال: رجلٌ أَلْكَنُ بيِّن اللَّكَنِ.

و(لَكِنْ) خفيفة وثقيلة: حرف عطفٍ للاستدراك والتحقيق يُوجَب بها بعد نفي، إلَّا أن الثقيلة تعمل عمل إنّ تنصب الاسمَ وترفعُ الخبرَ، ويُستدرَك بها بعد النفي والإيجاب. تقول: ما جاءني زيدٌ لكِنَّ عَمراً قد جاء، وما تكلَّمَ زيدٌ لَكِنَّ عَمْراً قد تكلم. والخفيفة لا تعمل لأنها تقع على الأسماء والأفعال، وتقع أيضاً بعد النفي إذا ابتدأتَ بها بعدها. تقول: جاءنِي القومُ لَكِنْ عَمْرٌو لم يجئ، فترفع. ولا يجوز أنْ تقول لَكِنْ عمرٌو وتسكت حتَّى تأتي بجملة تامة. فأمَّا إن كانت عاطفةً اسماً مفرداً على اسمٍ مفردٍ لم يجز أن تقع إلا بعد نفي، وتلزمُ الثاني

مثلَ إعرابِ الأولِ تقول: ما رأيت زيداً لَكِنْ عَمراً، وما جاءني زيدٌ لَكِنْ عَمرٌو. وأما قول الشاعر:

فَلَسْتُ بآتيهِ ولا أَسْتَطِيعُـــــــــــهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إنْ كانَ مَاؤكَ ذَا فَضْـلِ

فإنّه أراد ولَكِنْ، فحذف النون ضرورةً، وهو قبيح وبعض النحويين يقول: أصله أنَّ، واللام والكاف زائدتان، يدلُّ على ذلك أن العرب تُدخل اللام في خبرها. وأنشد الفراء:

ولكنَّنِي في حبِّها لَعَميدُ

وقوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ (الكهف: ٣٨)، يقال أصله لَكِنْ أَنَا، فحُذِفتِ الألفُ فالتَقَت نونانِ، فجاء بالتشديد لذلك"(الجوهري، ١٩٨٤م، مادة: لكن).

١٦/ (سَفَهَ): "وقولهم: سَفِهَ نَفْسَهُ، وغَبِنَ رَأيَه، وبَطِر عيشَه، وألِمَ بطنَه، ووفِقَ أمرَهُ، ورَشَدَ أمرَه، كان الأصل سَفِهَتْ نفسُ زيدٍ ورشِدَ أمرُه، فلما حُوِّلَ الفِعلُ إلى الرجل انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه، لأنه صار في معنى سَفَّهَ نَفْسَهُ بالتشديد. هذا قول البصريين والكسائي، ويجوز عندهم تقديم هذا المنصوب، كما يجوز: غلامَه ضربَ زيدٌ. وقال الفراء: لما حُوِّلَ الفعلُ من النفس إلى صاحبها خرج ما بعده مفسراً، ليدل على أن السَّفَهَ فيهِ، وكان حكمه أن يكون سَفِهَ زيدٌ نفساً، لأن المفسر لا يكون إلا نكرة، ولكنه تُرِكَ على إضافته ونُصِبَ كنصب النكرةِ تشبيهاً بها ولا يجوز عنده تقديمه، لأن المفسرَ لا يتقدمُ" (الجوهري، ١٩٨٤، مادة: سفه).

١٧/ (أَيَا): "أيُّ: اسمٌ معربٌ يُستَفْهَمُ به ويُجازَى، فيمَنْ يَعقلُ وفيما لا يَعقلُ. تقول: أيُّهم أخوكَ، وأيُّهُم يَكرِمْني أكرِمْهُ. وهو معرفة للإضافة، وقد تترك الإضافة وفيه معناها. وقد يكون بمنزلة الذي فيحتاج إلى صلة، تقول: أيُّهُم في الدار أخوك. وقد يكون نعتاً للنكرة، تقول: مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ وأيُّما رجلٍ، ومررتُ بامرأةٍ أيَّةِ امرأةٍ وبِامرأتَينِ أيَّتُما امرأتَينِ، وهذه امرأة أيَّةُ امرأةٍ وامرأتان أيتُما امرأتَين. وما زائدة. وتقول في المعرفة: هذا زيدٌ أيَّما رجلٍ، فتنصب أيَّا على الحال. وهذه أمةُ الله أيتَّما جاريةٍ. وتقول: أيُّ امرأةٍ جاءتكَ وجاءكَ، وأيَّةُ امرأةٍ جاءتْكَ. ومررتُ بجاريةٍ أيِّ جاريةٍ، كلٌّ جائز. قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي

نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (لقمان: ٣٤)، قد يُتَعجبُ بها. قال جميل:

بُثَيْنَ الزَمِي لا إنَّ لا إنْ لَزِمْتِـــــــــهِ عَلَى كَثَـــــــــــرَةِ الوَاشِينَ أيُّ مَعُونِ

(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: أيا).

قال الفراء: أيٌّ يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله، كقوله تعالى: **﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزبَينِ أَحْصَى﴾** (الكهف: ١٢) فرفع. وقال: **﴿وسيعْلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنْقلَبٍ يَنقَلِبونَ﴾** (الشعراء: ٢٢٧)، فنصبه بما بعده.

١٨/ (لا) لا: حرف نفي لقولك يفعلُ ولم يقعِ الفعلُ، إذا قال هو يفعلُ غداً. وقد يكون ضداً لبَلى ونعم. وقد يكون للنَّهي، كقولك: لا تَقُمْ ولا يَقُمْ زيدٌ، يُنهى به كلُّ منهيٍّ من غائبٍ أو حاضرٍ. وقد يكون لَغْواً (الزجاجي، ١٩٨٤، ٣١)، قال العجاج:

في بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى ومَا شَعَرْ

أراد: في بِئرِ حُورٍ، أي في بئرِ هلاكٍ. وقال الفراء: لا جحدٌ محضٌ في هذا البيت، والتأويل عنده: في بئرِ ماءٍ لا يُحِيرُ عليه شيئاً، أي لا يَردُّ عليه شيئاً.

وقال تعالى: **﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لا تَسْجُدَ﴾** (الأعراف: ١٢)، أي ما منعك أن تسجُدَ. وقد يكون حرف عطف لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول، كقولك: رأيت زيداً لا عمراً. فإن أدخلتَ عليها الواو خرجتْ من أن تكون حرف عطفٍ، كقولك: لم يَقمْ زيدٌ ولا عمرٌو؛ لان حروف النسق لا يدخلُ بعضُها على بعضٍ، فتكون الواو للعطف ولا إنما هي لتوكيد النفي. وقد تزاد فيه التاء فيقال: لاتَ، وإذا استقبلها الألف واللام ذهبتْ ألفه، كما قال:

أَبَى جُودُهُ لا البُخْلَ واسْتَعْجَلتْ نَعَـــمْ بِهِ مِن فتًى لا يَمنَعُ الجوعَ قَاتِلَـــــــــهْ

وذكر يونس أنَّ أبا عمرٍو بن العلاءِ كان يجرّ البخلَ ويجعل لا مضافة إليه، لأن لا قد تكون للجودِ وللبخلِ، ألا ترى أنه لو قيل له امنعِ الحقَّ فقال لا، كان جوداً منه. فأمَّا إن جعلتها لغواً نصبتَ البخلَ بالفعلِ، وإن شئت نصبتَه على البدل. وقولهم: إمَّا لى فافعلْ كذا، بالإمالة، أصله إنْ لَا، وما صلةٌ، ومعناه إنْ لَا يكنْ ذلك الأمر فافعلْ كذا. وأما قول الكميت:

كَلَا وَكَذَا تَغميضَةً ثُمَّ هِجتُـــــــــــمُ لَدَى حينَ أنْ كانُوا إلى النَّومِ أفْقَـــــــرا

فيقول: كان نومهم في القلةِ والسرعةِ كقول القائل: لَا وذَا"(الجوهري، ١٩٨٤، مادة: لا).

١٩/ (مُذْ ومُنذ): مُنْذُ مبنيٌّ على الضم، ومُذْ مبني على السكون وكلُّ واحدٍ منهما يصلح أن يكون حرف جرّ، فتجرُّ ما بعدهما وتجريمها مجرى في ولا تدخلهما حينئذٍ إلا على زمان أنت فيه، فتقول: ما رأيته مُنْذُ الليلةِ. ويصلح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت، واعتمد الجوهري رأي الفراء ووافقه في قوله: "ويصلح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو الوقت، فتقول في التاريخ: ما رأيته مذُ يومُ الجمعةِ، أي: أولُ انقطاع الرؤية يومُ الجمعةِ، وتقول في التوقيت: ما رأيته مُذ سنةٌ، أي: أمدُ ذلكَ سنةٌ (الجوهري، ١٩٨٤م، مادة: منْذُ). وذهب البصريون إلى أن (مُذْ وَمنْذ) مبتدآن وما بعدهما خبر عنهما، ويرى الكوفيون أن الاسم بعدهما مرتفع بتقدير فعل محذوف، (ابن الأنباري، ٢٠٠٣، ١/ ٢١٦).

الخاتمة

انتهى البحث باستخراج المسائل النحوية التي وافق فيها الجوهري (في معجم الصِّحاح) المذهب الكوفي النحوي؛ باستشهاده بآراء الفراء واعتمادها. يمكن للباحثيْن تلخيص ما توصلا إليه في النتائج التالية:

- أنَّ الجوهري من اللغويين النحويين، وله آراء نحوية وهو يميل إلى المذهب الكوفي.

- أكثر الجوهري من الاستشهاد بآراء الفراء النحوية، تقابلها قلة في استشهاد الجوهري بآراء سيبويه إمام مدرسة البصرة.

المصادر والمراجع

- ابن الأنباري: (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد عبيد الله)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م.
- أبو البقاء العُكبري: (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله):

- **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م.
- **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق ودراسة: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

- الثعالبي: (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، ١٩٥٦م.
- الجوهري: (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري)، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م.
- الخليل: (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي)، **الجمل في النحو**، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥، ١٩٩٥م.
- الرضي: (رضي الدين محمد بن الحسن الإسترآباذي)، **شرح الرضي**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مطابع الشروق، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
- الزركلي: (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الزجاجي: (عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي) **حروف المعاني والصفات**، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- الزمخشري: (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري)، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

- ابن السراج: (أبو بكر محمد بن السري بن سهل)، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤٣١هـ.
- سيبويه: (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- السيوطي: (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي):

- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، ط٤، ١٩٥٨م.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ط) ١٤٣١هـ.

- ابن عقيل: (عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.
- الفراء: (أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف التجاني وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط ١، ١٤٣١هـ.
- المبرد: (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- ابن هشام: (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.
- ابن الوراق: (محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن)، **علل النحو**، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٩م.
- ابن يعيش: (علي بن يعيش ابن أبي السرايا، أبو البقاء)، **شرح المفصل للزمخشري**، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.